المقام فاستصحب شهود العين الاولى وما تفرع منها في ساير
الادوار تنظر توجه جميع اقوال العلما ولا ترد منها قولا واحدا اما
لصحة دليل كل واحد منهم عندك من تخفيف او تشديد واما لشهودك
صحة استنباطاتهم واتصالها بعين الشريعة وان نزلت في اخر الادوار
فمرجع الامر في ذلك كله الى مرتبتي الشريعة من تخفيف وتشديد
ولكل منهما رجال وقد كان الامام احمد رضي الله عنه يقول كثيرا التقليد
عمى في البصيرة كانه يحث العلما على ان ياخذوا احكام دينهم من عين
الشريعة ولا يقنعوا بالتقليد من خلف حجاب احد من المجتهدين
فالحمد لله الذي جعلنا ممن توجه كلام جميع علما الشريعة ولا نرد من
اقوالهم شيا لشهودنا اتصال اقوالهم كلها بعين الشريعة ويويدنا
حديث اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وهذا الحديث
وان كان فيه مقال عند المحدثين فهو صحيح عند اهل الكشف
ومعلوم ان المجتهدين على درجة الصحابة سلكوا فلا تجد مجتهدا
الا وسلسلته متصلة بصحابي فاكثر او بجماعة منهم فان قال
قايل فلاي شي قدم العلما كلام الايمة المجتهدين من غير الصحابة
على كلام احاد الصحابة مع ان المجتهدين من فروعهم فالجواب
انما قدم العلما كلام المجتهد غير الصحابي على كلام الصحابي في بعض المسايل
لان المجتهد لتاخره في الزمان احاط علما بجميع اقوال الصحابة
او غالبهم فوجه الامر في ذلك الى التخفيف والتشديد لان ما عليه
جمهور الصحابة او بعضهم لا يخرج عن ذلك وسمعت شيخنا
شيخ الاسلام زكريا رحمه الله يقول مرارا عين الشريعة كالبحر
فمن اي الجوانب اغترفت منه فهو واحد وسمعته يقول اياكم
ان تبادروا الى الانكار على قول مجتهد او تخطيته الا بعد احاطتكم
بادلة الشريعة كلها ومعرفتكم بجميع لغات العرب التي احتوت
عليها الشريعة ومعرفتكم معانيها وطرقها فاذا احطتم بها كما ذكرنا

ولم تجدوا

ولم تجدوا ذلك الامر الذي انكرتموه فيها فحينيذ لكم الانكار واني لكم
بذلك فقد روى الطبراني مرفوعا ان شريعتي جاءت على ثلثماية
وستين طريقة ما سلك احد منها طريقة الا نجا انتهى والحمد لله رب
العالمين فصل ان اردت يا اخي الوصول الى معرفة هذه الميزان
ذوقا ونصير تعتقد ان مذاهب المجتهدين ومقلديهم كما يقررها اصحابها
فاسلك كما سلكوا طريق القوم والرياضة على يد شيخ صادق له ذوق
في الطريق ليعلمك الاخلاص والصدق في العلم والعمل وتزيل عنك
جميع الرعونات النفسية التي تعوقك عن السير وامتثل اشارته
الى ان تصل الى مقامات الكمال النسبي وتصير ترى الناس كلهم ناجين
الا انت لتزكي نفسك وتكسر هالتك فان سلكت كذلك ضمنت
لك ان شا الله تعالى وصولك في اسرع زمان عادة الى شهود عين
الشريعة الاولى التي يتفرع منها قول كل عالم واما سلوكك بغير شيخ
فلا يسلم غالبا من الريا والجدال والمزاحمة على الدنيا ولو بالقلب من
غير لفظ فلا يوصلك الى ذلك ولو شهد لك جميع اقرانك بالقطبية
فلا عبرة بهذه الشهادة وقد اشار الى ذلك الشيخ محيي الدين
في الباب الثالث والسبعين من الفتوحات فقال من سلك الطريق
بغير شيخ ولا ورع عما حرم الله تعالى فلا وصول له الى معرفة الله تعالى
المعرفة المطلوبة عند القوم ولو عبد الله تعالى عمر نوح عليه الصلاة
والسلام ثم اذا وصل العبد الى معرفة الله تعالى فليس ورا الله
من شي ولا مرمى بعد ذلك وهناك يطلع كشفا ويقينا على
حضرات الاسما الالهية ويرى اتصال جميع اقوال العلما بحضرة
الاسما ويرتفع الخلاف عنده في جميع مذاهب المجتهدين لشهوده
اتصال جميع اقوالهم بحضرة الاسما والصفات لا تخرج عن حضرتها
قول واحد من اقوالهم انتهى وهذا نظير ما قدمناه في عين الشريعة
الكبرى وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول اذا انتهى

Copyright © King Saud University